Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على العالم من حيث نلتُ الاختبار المادِّي) تقليص هذا العالم إلى بنيان سيميائي في سبيل مقارنته بعوالم حكائية أخرى. وذلك أشبه بالحالة التي أكون فيها أشربُ المياهَ (الصافية، العذبة، الندِيّة، الملوَّثة، الحارّة أو الغازيّة)، فإني أشربُ فحسب؛ إلاّ أنني، حالما أقصد إلى مقارنتها بمركبات كيميائية أخرى، أعمد إلى قَصرها على صيغة بُنية.

وحين لا نوافق على وجهة النظر هذه، يحدثُ ما تكون توقعته، بحق، الانتقادات (السابق ذكرها) التي وُجِّهت إلى نظرية العوالم الممكنة: على سبيل المثال، فإنَّ الصفةَ التي يملكها عالم تعاقبي في أن يكون متصوَّراً، بالتدليس، تصيرُ مقتصرةً على قدرتي الكفيلة بإدراكها. فلنتناوَلْ مثالاً لنا «هوغ» و «كريسويل» المشارَ إليهما في الملحوظة ٦: انطلاقاً من عالمي، يسعني أَن أتصوَّر عالماً دونَ هاتف، في حين أنه لا يسعني أن أتصور عالماً مجهزاً بهاتف، انطلاقاً من عالمٍ خالٍ من هاتف. الاعتراض، ههنا، قد يكون جلياً: إذ كيف أمكن «موتشي» و «غراهام بلّ» أن يتصرفا؟ لمن الأكيد أنه كلَّما تداول الحديث حالاتٍ من الأمور ممكنةً، سوَّلَتْ للمتحدِّث نفسه أَنْ يؤوّل الحالاتِ هذه تأويلاً نفسانياً: ومؤدّى هذا التأويل أن نحسب أننا في عالم و. وأنَّ صيغة «**في ـ هذه ـ الأرض ـ حيث نوجد**» تعمل عملها فتحملنا على إيكال نوع منَ الوضع المرجعي لد «**هنا**» و«**الآن**». ثم إنه منَ المستغرب أن يرى المرء كيف أَن معنى كلمة (Lebenswelt) الوجود ـ في ـ الأرض، في الحدود القصوى التي بلغتها صياغتها المنطقية، هو ما يحمل أتباع «راسِّل»، غصباً عنهم، على أَنْ يكونوا من أتباع هوسِّرل[٧]. وفي سبيل أَنْ يَدْرَأَ المرء هذا الخطر عنه، يكفيه بالضبط أَنْ يعتبر العالم المرجعي بمثابة بنيان ثقافي ـ وأن يبنيه على هذا الأساس، مع كل التضحيات الضرورية التي يستدعيها.

inn-der-welt-sein
Hic et nunc

بالتأكيد، يبدو من الصعب، حدسياً، أَنْ يرى المرء، من وجهة نظر محايدة، إلى عالمَين مرجعيَّين و١ ـ و٢ كما لو كانا مستقلّيْن عن عالم مرجعنا الخاص بنا، بل أَنْ يعتبر هذا الأخير كذلك، بمثابة عالم و. غير مختلف بنيوياً (ليس أغنَى ولا أمْيَزَ) عن العالَمين الأوَّلين. على أَنَّ الفلسفة المعاصرة، من مونتاني ولوك وبلوغاً إلى الموسوعيِّين، أحسنت صنيعاً إذ